وفيها وفد بعض اولاد الاتراك الى حضرة الامام فتلقاهم الامام بالاكرام واقطعهم المزارع وعفى وصفح
عن الاجرام وفيها توفي النقيب فرحان وجعل الامام مقامه الامير عبده جوهر فاحسن القيام
وفيها اكمل صارم الاسلام ابرهيم بن المهدي عمارة البارادين بصنعا وكانا من المفاخر التي كان بصنعا

ودخلت سنة ست واربعين ومائة والف وفيها ابتدا الا مام بعمارة الدار بصنعا المسماه دار سعدان

وكانت من المفاخر وعجايب البلدان
وفي المحرم من السنة المذكورة جاءت الاخبار بظهور طهماسب على الروم وفيها استقر تولية
مكة لمسعود بن سعيد وفيها توفي السيد العلامة الاديب الجامع من كل فن نصيب عبد الله
بن علي الوزير من اهل بيت علم وادب شهير وفيها بلغ الامام ان صارم الاسلام ابن عمه المهدي
يرود عليه ويحالف القبايل بصنعا على قتاله وانه يختلي بشيوخهم ليلا ويعطيهم الكسوه
الفاخره وينعم على كبرائهم بالاموال الواسعه ويمكنهم من البلاد التي اليه بالحوالات النافذه
وكان الامام قد اعطاه جانبا من البلاد ومكانه لديه اعظم مكان ولم يبق عند الامام شك
فيما نسب اليه فتغير خاطره عليه فطلبه اليه عقيب عشية الغدير وعاتبه وامر ان ينهض
الاجل الاديب وقبض الامام البلاد التي جعلها له وتركه بالسجن نحو اربعة عشر سنه

ودخلت سنة سبع واربعين ومائة والف وفيها

توفي السيد العلامة علم الاسلام القسم بن الحسن بن المطهر الجرموزي وكان حاكما بصنعا وكان من ايات
الزمان في ايام والده واكمل القراءة بصنعا حتى اتقن وتولى الحكومة للمهدي صاحب المواهب
في بلاد آنس ثم طلبه اليه واجراه في سلك الوزرا ولبث اياما على ذلك ثم نفذ بولاية القضا في
صنعا اليمن واستمر بها الى حين وفاته وكان شديد التحري في احكامه ولا يقبل الحبيب وفي
السنة المذكورة جاءت الاخبار بحصار المدينة المشرفة من ابن مضيان ودخلها عنوة وانتهب اهلها
والسبب ان رييس الطواشية التجا اليه لما اريد رفع يده وكان حليف المرفق بهم وفيها قتل
الحسن ابي محمد ربيبه احمد ابو منصر بسبب الخيلة وكنت عرفته لا يخاف الله من المعاصي بل يتجارى
ومازال دايما في عصيان الخالق الباري وكان له ولاصحابه محل في سوق [illegible] يبايع اسماء المطولح
الاحجار البيض فيجمع اليه من شياطين الانس ويتحاكموا الى الطاغوت وقد امر والي بكره واسكت
من يعيب فعله البلاد والعباد

ودخلت سنة ثمانية واربعين ومائة والف

وفيها جاءت الاخبار بان طهماسب علي خان صاحب العجم المسلط قد ضبط بغداد [illegible]

وذكر القضايا الفضيحة الواقعة منه باهل القرى فاخربها حتى تركها قاعا صفصفا وحاصر
المدينة حتى اشرف اهلها على الهلاك من الجوع واكل الكلاب فمات منهم من الجوع في الازقة
والابواب وفعل طهماسب هذا من حنقه على الروم لما فعلوا بالعجم فيما سلف فجهز عليه صاحب
الروم عند هذه الحادثة نحو مائة الف مقاتل وقادهم باشا فتمات فطوى اليه المراحل فلم يشعر
طهماسب الا بوصول الجيوش فترك الحصار والتفت الى قتال الوارد عليه وما يخبر عن بغداد
حتى قيل له ان الباشا نازل بصفين لحفظ الماء للطوارح فامر فيما قيل الاف ثمانية بغل تحمل الماء وجهد
الروم ومنع الماء فاذعن صفين ايام الاولى فاقحم طهماسب الخيل وسمح بنفوس اضحت حول
الماء مرتميه ومع ذلك اجهد العجم العطش ولم ينفع ما حملت البغال فتخلف عن القتال وطلبت
الروم العجم واستولى الباشا على كثير مما جلبه العجم وانهزم طهماسب الى همدان بنتف
لحيته ويقرع سن التندم وبعث الى ولده وهو عامله على خراسان وكان الباشا هذا من
من الطموح في الاستيصال وتبع طهماسب المنهزم والعجم ان وعسكر على مسافة فرسخين
منها واستخف بالاعاجم فوافت غارة الولد من خراسان على ابيه بنحو خمسين الف مقاتل من
القزلباش والخوارزمية وامم ممن يليه فسار بهم طهماسب حال وصولهم وحملوا على الروم
على حين غفلة ففرقوا جموعهم وقتل المقاتلة وانتهبوا المسكنة والاثقال ومثل بعثمان بعد
قتله شر مثلة واخف مابيده ويد جماعته وقال بنادر وكان خلة ولما قضى وطره بقتلهم
اعمل رايه وراجع نظره بالرجوع الى همدان وهو يتقلب كالجمر ثم نقب من القتال التركي والارض
قال الى خربه بكلاخي وضرب خلف سورها اشواقا على المدينة وضيقه دونه المسالك فعرف
الملك التركي انه هالك ولم يجب بدا من الخروج الى طهماسب على حكمه والامتثال
فسر لما اراد به من رشده فاعاد الاتاه صاد اليه ووقعت عينه عليه فخر على الارض
واستولى على ما يملك من الاموال والذخاير واستقر يطوف بلاده وهذا طهماسب عندهم
نايب عن الامير الذى يقود العساكر في الغالب ثم ان قلي خان طهماسب المذكور تلقب ولي
النعمة نادر شاه ولقب ولي النعمة في قيل من شوائبه والخلو في من هيبه فولي النعمة هو
الله عز وجل ولما تمت له الامور ودان له الجمهور اخذ في اهبة الرحال الى بغداد وقد
اجتمع اليه من الاجناد لا تحصيه الاقلام فتوجه على ساحل الشام واستولى على البصرة وفيها قتل
شنيع واقبل امر وعرفت الروم عجزها عن مقاومته فصالحته وجنحت الى مسالمته ووقف له باشر ط

Copyright © King Saud University